

2022

## The Characteristics of the Human Personality in the Islamic Educational Heritage, Its Characteristics and the Factors of Its Construction

Mona Daradkeh  
Mona.Daradkeh@yahoo.com

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Social and Behavioral Sciences Commons](#)

### Recommended Citation

Daradkeh, Mona (2022) "The Characteristics of the Human Personality in the Islamic Educational Heritage, Its Characteristics and the Factors of Its Construction," *Jerash for Research and Studies Journal* مجلة جرش للبحوث والدراسات: Vol. 23: Iss. 1, Article 30.  
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/30>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

## سمات الشخصية الإنسانية في التراث التربوي الإسلامي، وعوامل بنائها

منى محمد فالح درادكة\* وعماد عبد الله الشريفيين\*\*

تاريخ الاستلام 2021/1/27

تاريخ القبول 2021/3/28

## ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مفهوم سمات الشخصية من منظور تربوي إسلامي، وبيان أهم العوامل المؤثرة في تشكيلها، واعتمدت الباحثة المنهج الاستقرائي التحليلي القائم على تتبع النصوص المكتوبة لعدد من علماء الإسلام المتقدمين، وتحليلها ومقارنتها بأقوال المتأخرين. وأظهرت النتائج أن الفرد يتميز عن الآخرين بالعديد من الخصائص والعوامل الجسمية والمعرفية والاجتماعية والخلقية والنفسية، تتأثر بعوامل داخلية وخارجية، تسهم في إبراز سماته الشخصية، كذلك أظهرت النتائج أن المعايير المعتمدة في تصنيف السمات عند علماء المسلمين قد تنوعت حسب نقطة الارتكاز التي ينظر إليها كل باحث، في تعريفه لمفهوم السمات، فمنهم من صنفها وفق الاعتقاد، ومنهم من صنفها وفق معيار الأمزجة، ومنهم من صنفها حسب الطبيعة البشرية، ومنهم من صنفها وفق معيار العامل الرئيس في تكوينها، وأظهرت النتائج أن هناك الكثير من التصنيفات في مجال السمات، فمنهم من صنفها حسب الطبيعة البشرية، ومنهم من صنفها حسب العوامل المؤثرة، ومنهم من صنفها وفق متغير الجنس، وكذلك تصنيفات حسب الاعتقاد، وحسب المزاج وتصنيفات من حيث العمومية والخصوصية، وتصنيفات من حيث الموضوع. واستنادا للنتائج قدمت الباحثة جملة من التوصيات والمقترحات لتصحيح نظرة الأجيال نحو التراث الإسلامي والعناية به، ومن هذه التوصيات التأصيل الإسلامي للدراسات التي تتعلق بالشخصية الإنسانية، وسماتها، وإنشاء فرق بحثية متخصصة للكشف عن مكننات التصور الإسلامي للشخصية الإنسانية، وإجراء مزيداً من الدراسة المستفيضة التي تهتم بالتراث الإسلامي. كما أوصت المؤسسات التربوية بتوعية أبنائها بتراثها وتصحيح نظرتهم للتراث التي تقتصر على أنه كتب اندثرت، وتربطهم بماضيهم وحاضرهم لتعدهم لمستقبلهم.

الكلمات المفتاحية: السمات، الشخصية، التراث التربوي الإسلامي.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* طالبة دكتوراه، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

\* أستاذ التربية الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

## **The Characteristics of the Human Personality in the Islamic Educational Heritage, Its Characteristics and the Factors of Its Construction**

**Mona Mohamed Faleh Daradkeh**, *PhD student, Department of Islamic Studies, Yarmouk University, Irbid, Jordan.*

**Imad Abdullah Al-Sharifain**, *Professor of Islamic Education, Department of Islamic Studies, Yarmouk University, Irbid, Jordan.*

### **Abstract**

This study aimed to uncover the concept of personality traits from an Islamic educational perspective, and to show the most important factors affecting its formation. The researcher adopted the inductive analytical approach based on tracking the written texts of advanced Islamic scholars, analyzing and comparing them with the sayings of later scholars. The results showed that the individual is distinguished from others by many physical, cognitive, social, ethical and psychological characteristics and factors, influenced by internal and external factors that contribute to highlighting his personal characteristics. The results also showed that the criteria adopted in the classification of traits among Muslim scholars have varied according to the focal point that each researcher looks at. In his definition of the concept of traits Some of them classified them according to belief, and some classified them according to the criterion of temperaments, some of them classified according to human nature, and some of them classified according to the criterion of the main factor in their formation, and the results showed that there are many classifications in the field of traits, some of them classified according to human nature, and some of them Some of them classified according to the influencing factors, and some of them classified according to the gender variable, as well as classifications according to belief, according to mood, classifications in terms of general and specificity, and classifications in terms of subject. Based on the results, the researcher presented a set of recommendations and proposals to correct the generational view of Islamic heritage and take care of it Among these recommendations are the Islamic rooting of studies that relate to the human personality and its characteristics, the establishment of specialized research teams to uncover the hoard of the Islamic conception of the human personality, and a more extensive study of Islamic heritage. It also recommended educational institutions to educate their children about their heritage and correct their view of heritage, which is limited to books that have disappeared, and links them to their past and present to prepare them for their future.

**Keywords:** Characteristics, Personality, Islamic educational heritage.

## المقدمة:

الحمد لله الذي بفضلہ تتم النعم، الذي أكرم الإنسان بأن خلقه في أحسن تقويم، وقد هداه الصراط المستقيم وعلمه ما لم يكن يعلم، قال تعالى {عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم} (العلق: 5)، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن صلاح الأمة يكون بصلاح أبنائها، وبمدى تمسك أفرادها بالقيم والأخلاق المنبثقة عن عقيدتهم، وإن ما يرى اليوم من التدهور في حال الأمة وضعفها وتفككها هو بسبب تأثر قيمها ونظمها المتأثرة بالفلسفة الغربية التي لا تنتمي للإسلام بشيء، وانسلاخها عن شخصيتها الإسلامية التي ميزتها عن غيرها من الأمم؛ مما أدى إلى ضعف شخصية أبنائها وتقليدهم أفكار غريبة عن الإسلام من دون وعي أو تمييز<sup>(1)</sup>.

وحتى تستطيع الأمة الإسلامية أن تحقق أهدافها، فلا بد لها من دراسة الماضي والعودة إلى جذورها لتواكب الحاضر، ولتحقيق ذلك يتطلب دراسة التراث دراسة علمية تحليلية معمقة؛ لاقتباس المناهج وإعداد الطرائق المناسبة لإعادة بناء جيل مسلم قوي بشخصيته عزيز بقيمه؛ يستطيع أن يحقق أهدافه وغاياته في الحياة، ولن يكون ذلك إلا بالتعرف على شخصيته؛ وذلك أن فهم الشخصية والتعرف إلى عناصرها يمكن من تشكيلها، وإعادة بنائها، وعلاج أمراضها ومشكلاتها، واعتماد الطريقة الأمثل في التربية والتقويم، ومن هنا كانت هناك حاجة ماسة لدراسة موضوع الشخصية الإنسانية المسلمة.

إن المتمعن في التراث الإسلامي يجد لعلماء المسلمين الكثير من الإسهامات في الدراسات التربوية والنفسية، ومن أهمها الشخصية الإنسانية وسماتها ومحدداتها وخصائصها وأنماطها، إلا أن هذه الدراسات لم تلق الكثير من الاهتمام من قبل الباحثين المعاصرين<sup>(2)</sup>؛ إما لفقدان الكثير من هذه الدراسات، أو لعدم اختصاصها في هذا العلم، ولا تكتمل الصورة لدى الباحث، أو قد يجد الصعوبة في تكوين الفكرة لديه، ولذا لا بد من المزيد من الدراسات والأبحاث في مجال الشخصية الإنسانية في التراث التربوي الإسلامي. وسنتطرق في هذه الدراسة إلى مفهوم سمات الشخصية والعوامل المؤثرة فيها وتصنيفاتها. سائلاً المولى أن يوفقني إلى ذلك.

## مشكلة الدراسة:

ظهرت الكثير من النظريات الحديثة التي تفسر السمات والعوامل المؤثرة فيها، ومحاولة تحديد سمات مركزية لتسهيل التعامل معها نظراً لكثرة عدد السمات، إلا أن هذه النظريات مع إيجابيتها أغفلت الجانب الروحي في النفس الإنسانية وتعاملت مع المادة فقط، "ينقل عن أستاذ علم النفس الإسلامي الزبير بشير طه عن كيركاين قوله: أن مشكلات علم نفس المعاصر ترجع في

المقام الأول إلى الفترة التي تم فيها فرض مفهوم الإنسان على أنه مادي وخال من الروح<sup>(3)</sup>، كما أن بعضها تعامل مع الحيوان وعمم النتائج على الإنسان، وتقطع صلة العلوم بعضها عن بعض<sup>(4)</sup>، مما أدى إلى القصور أو الفشل في تلك الدراسات<sup>(5)</sup>. كما ركزت الدراسات العربية على دراسة الفروق الفردية بين الجنسين، وذلك بإجراء دراسات على فئة معينة في فترة زمنية معينة، وفي ظل ظروف معينة، أو باستخدام مقاييس لا تعبر تعبيراً دقيقاً عن البيئة الإسلامية، مما أدى إلى قصور بعض النتائج، وعدم وضوحها في بعض الأحيان. ولقد كان لعلماء المسلمين جهداً كبيراً في دراسة جوانب الشخصية وأنماطها، ولكن هذه الدراسات لم تكن متخصصة في علم النفس، أو أن هناك دراسات فقدت. وقد جاءت هذه الدراسة المعنونة بـ (سمات الشخصية في التراث التربوي الإسلامي، خصائصها وعوامل بنائها) للكشف عن سمات الشخصية الإنسانية وتصنيفها في ضوء التراث الإسلامي من منظور إسلامي، وتتبلور مشكلة الدراسة في الإجابة عن سؤالها الرئيس:

\* ما سمات الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مفهوم السمة وما العوامل المؤثرة في تشكيلها؟
2. ما أهم معايير تصنيف السمات في التراث التربوي الإسلامي؟
3. ما أهم تصنيف السمات في التراث التربوي الإسلامي؟

**أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى المشاركة في مشروع التأصيل الإسلامي الذي يسعى نحو بناء نظرية تربوية إسلامية، وذلك من خلال الأمور الآتية:

1. تحديد مفهوم السمات وطبيعتها في التراث التربوي الإسلامي.
2. بيان العوامل المؤثر في سمات الشخصية في التراث التربوي الإسلامي.
3. تحديد معايير تصنيف السمات من خلال التراث التربوي الإسلامي.

**أهمية الدراسة:**

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال الموضوع الذي تطرحه والمتمثل بسمات الشخصية حيث لم تسبق دراسة مختصة بموضوع السمات في التراث التربوي الإسلامي في حدود علم الباحثة، وتتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

- تسهم هذه الدراسة في بناء النظرية التربوية الإسلامية المتعلقة بسمات الشخصية الإسلامية، ورغد المكتبة العربية الإسلامية بالمراجع التي تفيد منها طلاب العلم في هذا المجال.
- تسهم في بناء المناهج التربوية التي تساعد على بناء الشخصية السوية، وذلك من خلال تحديد السمات المراد تنميتها في كل مرحلة، ومراعاة التدرج، واختيار الأداة والأسلوب المناسب لنمط الشخصية والمرحلة العمرية.
- تأمل الباحثة أن يستنير الباحثون وطلاب العلم بمعايير السمات لبناء مقاييس لسمات الشخصية من التراث التربوي الإسلامي، لمعرفة الفروق الفردية والتعرف على السمات التي تحدد سلوك الأفراد ليتمكن قياسها والتنبؤ بها.
- إبراز جهود العلماء المسلمين في الدراسات التربوية والنفسية.

### منهج الدراسة

اتبعت الباحثة منهج الدراسة الاستقرائي التحليلي، والذي يتضمن تتبع النصوص ذات العلاقة واستنباط المعاني والأفكار وإعادة تركيبها في مجالاتها المحددة، حيث قامت الباحثة باستقراء جهود عدد من العلماء المسلمين للوقوف على النصوص ذات العلاقة بسمات الشخصية الإنسانية، والتركيز في دلالاتها وتصنيفها في مصفوفات معرفية تعالج جوانب محددة في سمات الشخصية الإنسانية، وتقديم نسيج علمي يظهر منظور التراث الإسلامي لسمات الشخصية الإنسانية، وقد جاءت خطة الدراسة في مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، تم تقسيمها على النحو الآتي:

- المقدمة: وتضمنت ما سبق (المشكلة- الأسئلة- الأهداف- الأهمية).
- المبحث الأول: الإطار النظري والدراسات السابقة.
  - المطلب الأول: مفهوم السمات وطبيعتها.
  - المطلب الثاني: العلاقة بين السمات وبين النمط والسلوك.
- المبحث الثاني: تضمن أهم معايير تصنيف السمات في التراث التربوي الإسلامي.
  - المطلب الأول- معيار الاتجاه العقائدي.
  - المطلب الثاني: المعيار الاجتماعي أو القومي.
  - المطلب الثالث: معيار التصنيف حسب الطبيعة البشرية.
- المبحث الثالث: بعض التصنيفات لسمات الشخصية الإنسانية في التراث التربوي الإسلامي.
  - المطلب الأول- التصنيف حسب الطبيعة البشرية.
  - أولاً- من حيث مكونات الشخصية.

- ثانيا- التصنيف حسب العوامل المؤثرة.
- ثالثا- تصنيف السمات وفق متغير الجنس.
- المطلب الثاني: التصنيف حسب الاتجاه العقائدي.
- المطلب الثالث: تصنيف السمات حسب معيار الأمزجة.
- المطلب الرابع: تصنيف السمات من حيث العمومية والخصوصية.
- المطلب الخامس: تصنيف السمات إلى رئيسية وفرعية.
- المطلب السادس: تصنيف السمات من حيث موضوعها ومجالها
- الخاتمة:، أهم النتائج، التوصيات والمقترحات.

### المبحث الأول- الإطار النظري والدراسات السابقة

يعني هذا الفصل بالحديث عن المقدمات الأساسية لنظرية سمات الشخصية، حيث تتناول الباحثة بيان مفهوم السمة وطبيعتها والعوامل المؤثرة في بنائها من خلال المباحث التالية:

#### المطلب الأول: مفهوم السمات وطبيعتها:

تعد السمات أحد أهم جوانب الشخصية الإنسانية والتي يتم التعرف من خلالها الخصائص الذاتية التي تحدد سلوك الأفراد وتميزه عن غيره، وتصنيف الناس وفق معايير معينة ومحددة، فمن خلال التعرف على سمات الشخصية وتحليل عواملها يتم تصنيف الناس والأفراد، ومن أهم ما يميز السمات هو تركيز اهتمامها على العوامل التي تفسر السلوك البشري، حيث يفترض أصحاب النظريات أن الناس يختلفون في عدد من الخصال أو الصفات، بحيث يمثل كل منها سمة كالاستقرار الانفعالي، الاندفاع، العدوان، الاستبشار، السيطرة، وغيرها من الصفات والخصائص التي يتميز بها شخص عن آخر<sup>(6)</sup>.

ويمكننا القول إن سلوك أي فرد هو من التفاعل الناجم عن التداخل بين السمات الشخصية والبيئة الخارجية، وكلاهما يؤثر في ما نقوله أو نفعله سواء أكان سلبي أم إيجابي<sup>(7)</sup>.

وفي هذا المبحث تبين الباحثة مفهوم السمات والمصطلحات ذات العلاقة لغة واصطلاحاً، ثم التوصل إلى مفهوم السمات الشخصية من منظور تربوي إسلامي.

#### أولاً- السمات لغة واصطلاحاً

##### \* مفهوم السمات لغة

السمة في اللغة: مشتقة من الكلمة (س م م)، والسمة: هي "السكنة والوقار، والهيئة"<sup>(8)</sup>.

والسَّمة لغة مصدر وسمّ: العلامة، والجمع سمات، والسَّمة ما وسم به الحيوان من ضروب الصور، والخيل المسومة أي المعلمة<sup>(9)</sup>. قال تعالى: {وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ} (آل عمران: 14) ومنه تعالى: {مُسَوَّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ} (الذاريات: 33) قال الزجاج: روي عن الحسن أنه معلمة ببياض وحمرة، وقال غيره: مسومة بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة الدنيا، ويعلم بسيماها أنها مما عذب الله به<sup>(10)</sup>.

وفي القاموس المحيط: السَّومة هي السمة والعلامة، ومنه قوله تعالى: {سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ} (الفتح: 29)<sup>(11)</sup>. والمراد بها السمة التي تحدث في جبهة السجاد من كثرة السجود<sup>(12)</sup>. والسيما تعني الهيئة، وسيماء: تعبير الوجه لشخص ما<sup>(13)</sup>.

والسوم: السين والواو والميم، أصل يدل على طلب الشيء، يقال سمت الشيء أسومه سوماً، قال تعالى {وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ} (النحل: 10)، أي ترعون، ومنه سمت غلامي: أي خليته وما يريد، والخيل المسومة: المرسله وعليها ركبائها، وأصل ذلك كله واحد<sup>(14)</sup>.

والاسم مشتق من السمة أو السمو على الخلاف بين البصريين والكوفيين، فالبصريون يرون أنه مشتق من "السمو"، والكوفيون يرون أنه مشتق من "السمة" وهي العلامة. وسما يسمو سموا إذا علا، وكان الاسم هو ما علا وظهر، فأصبح علما على المسمى<sup>(15)</sup>.

### \* السمة في اصطلاح علم النفس

تعد الشخصية الإنسانية غاية في التعقيد، وإن تحديد السمات التي يتميز بها الفرد عن غيره من الأمور التي يصعب تحديدها وتمييزها، حيث لم يتفق العلماء على تعريف موحد لها. ويعد مفهوم السمات من المفاهيم الرئيسية والهامة في دراسة نظريات الشخصية، ويعد هذا المفهوم من المفاهيم التي لاقت اهتماماً وافراً وكبيراً لدى العديد من الباحثين وعلماء النفس، فهي من المفاهيم التي تكون بالصدارة وذلك لما تعبر عن مظاهر السلوك الفردي الذي يبدو أكثر وضوحاً في مختلف مواقف حياته<sup>(16)</sup>. ولقد تعددت التعريفات للسمات حسب وجهة نظر صاحبها ومنطلقه الفكري والاعتقادي، فمنهم من يرى أنها مرادفة للدوافع وهناك من يرادفها بالمزاج، ومن يرى أن السمات بمعنى الأخلاق.

فقد عرف البورت<sup>(17)</sup> Allport السمة بأنها: "تركيب نفسي عصبي له القدرة على أن تعيد المنبهات المتعددة إلى نوع من التساوي الوظيفي، وإلى أن يعيد إصدار توجيه أشكال متكافئة ومتسقة من السلوك التكيفي والتعبيري"<sup>(18)</sup>.



أما إيزنك<sup>(19)</sup> Eysenck فالسمات لديه هي: "مجموعة من الأفعال السلوكية التي تتغير معا. وتعد السمات عنده مفاهيم نظرية أكثر منها وحدات حسية"<sup>(20)</sup>.

وأما ابن عدي فيرى أن السمات بمعنى الأخلاق الدالة على حال النفس التي يفعل الإنسان بها أفعاله بلا رويه ولا اختيار؛ والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعاً، وفي بعض الناس لا يكون إلا بالرياضة والاجتهاد<sup>(21)</sup>.

و"السمة هي ميزة فردية في الفكر والشعور أو الفعل، قد تكون متوارثة أو حاصلة الاكتساب والتعلم. فالسمة نهج من السلوك يتميز به الفرد أو الجماعة، ينتج عن عوامل وراثية وبيئية. وهو مفهوم أساسي مستخدم في مدارس علم النفس التحليلي"<sup>(22)</sup>.

والفرق بين هذه التعريفات ملاحظ، حيث ركز البورت على الجانب النفسي الداخلي للشخصية وبذلك ترادف الدوافع، أما إيزنك فأكد على السلوك والعوامل الخارجية، وابن عدي يرادف بين السمات والأخلاق. كما يلحظ من تعريف ابن عدي أن السمة قد تكون في بعض الناس طبعاً، وفي بعضهم لا تكون إلا بالرياضة والاجتهاد.

فالسمة إذن خاصية يختلف فيها الناس أو تتباين من فرد لآخر، مثال ذلك نقول أن فلاناً مسيطر وآخر مستكين، وقد تكون السمة استعداداً فطرياً كالسمات المزاجية، مثل شدة الانفعال أو ضعفه، وقد تكون السمة مكتسبة كالسمات الاجتماعية مثل الأمانة أو الخداع. كما أنها تختلف ويتم من خلالها الحكم على السلوك أو التنبؤ به من خلال المواقف التي يسلكها الفرد، وتحدد السمة وراثية أو مكتسبة، أم عامة وخاصة أم سلبية أو إيجابية ويمكن أن تكون كذلك جسمية أو معرفية، أو انفعالية، أو متعلقة بمواقف اجتماعية.

وعليه يمكن تعريف السمة بأنها: خاصية أو صفة في الفرد تميزه وتفردته عن الآخرين بالعديد من الخصائص والعوامل جسمية أو معرفية أو اجتماعية أو خلقية أو نفسية تتأثر بعوامل داخلية وخارجية، وتؤثر في سلوك الفرد وتتأثر به.

### \* السمات من منظور إسلامي

تسعى التربية الإسلامية لإعداد الشخصية المسلمة المتوازنة الواعية لتلائم ومكانتها ومركزها في الحياة، وهي الشخصية المدركة لمركزها في الوجود والحيز الذي تعيش، المتميزة بمهارات ومعارف حاملة رسالة الأمة معها، والتي تهدف إلى تحقيق الأهداف العليا، والغاية السامية.

ولما كانت السمة تشكل أحد أهم المفاهيم الأساسية في تحديد الأبعاد الشخصية وبنائها المتمثل على شكل سلوك الأفراد وخصائصهم الشخصية؛ لذا يتطلب الاعتناء أشد العناية بالسمات الشخصية للفرد المسلم، وإعداده إعداداً يتناسب مع ما ينتظر منها من انطلاقة في الحياة، واندفاع بروية وحكمة في عملية البناء والتعمير، اعتماداً على المبادئ والتعاليم والمنهجية الإسلامية المستمدة من مصادر الدين الإسلامي الحنيف<sup>(23)</sup>.

والمقصود بالمفهوم من المنظور الإسلامي هو: أسلمة المصطلحات الحديثة وتأصيلها، ومصطلح السمات وإن كان حديثاً في علم النفس فإن جذوره موجودة في اللغة واصطلاح التربويين الإسلاميين.

فقد دل مفهوم السمة في اللغة على العلامة والخاصية والهيئات التي يمكن ملاحظتها.

وفي الاصطلاح القرآني دلت السمة على علامة أو هيئة ملاحظة، ومن ذلك قوله تعالى: {سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ} (الفتح: 29) يعني علامتهم في وجوههم الهدى والسمت الحسن من أثر السجود يعني من أثر الصلاة، وعن مجاهد (سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) (الفتح: 29) قال: الخشوع والتواضع<sup>(24)</sup>. وَقَالَ الزَّهْرِيُّ: مواضع السُّجُودِ أَشَدُّ وُجُوهِهِمْ بَيَاضاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(25)</sup>، وقوله تعالى: {يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمَاهُمْ} (سورة الرحمن: 41) أي علاماتهم؛ تعرف الملائكة المجرمين بعلاماتهم وسيماهم التي يسومهم الله بها من اسوداد الوجوه، وازرقاق العيون<sup>(26)</sup>.

وتعريف السمة من المنظور الإسلامي لا تختلف عنه في المنظور التربوي أو علم النفس من حيث الاصطلاح، غير أن المفهوم الإسلامي ينبغي أن يشمل جميع جوانب الإنسان في جميع أحواله وفي جميع مراحل حياته، منطلقاً من مصادر الشريعة الإسلامية.

وعليه يمكن تعريف السمة من منظور إسلامي بأنها: هيئة أو صفة في الفرد ثابتة نسبياً تميزه عن غيره بالعديد من الخصائص والعوامل جسمية أو معرفية أو اجتماعية أو خلقية أو نفسية تتأثر بعوامل داخلية وخارجية، وتؤثر في سلوك الفرد وتتأثر به، تعتمد في بنائها وتقويمها على ما جاء به الوحي الإلهي.

## المطلب الثاني: العلاقة بين السمات وبين النمط والسلوك:

### أولاً: العلاقة بين السمة والنمط

يعرف النمط بأنه: مجموعة الصفات الفردية التي تمّ دراستها من قبل علماء النفس، والتي تمّ على إثرها تقسيم الشخصيات البشرية إلى عدة مجموعات رئيسية، وتعتبر هذه الصفات بمثابة المحدّد الأساسي للطريقة التي يتصرف بها الأشخاص، وتحدّد سلوكياتهم<sup>(27)</sup>.

فالسمة هي صفة ثابتة ومستمرة نسبياً تميز الفرد عن غيره من الأفراد، أما النمط فهو: مجموعة من الأشخاص تجمع بينهم نفس الصفات العامة، مع وجود فارق بينهم تكمن في درجة تمثلهم للصفة، وقد يكون النمط سمة غالبية أو مجموعة سمات.

ويرى بعض العلماء مثل البورت، أن الأنماط موجودة ويمكن ملاحظتها، أما السمات فموجودة داخل الفرد ولا يمكن ملاحظتها، أما علما الاجتماع فيرون أن النمط والسمات حالها كحل كافة الظواهر الاجتماعية ممكن ملاحظتها على اعتبار أنهما من الاستجابات السلوكية المشاهدة<sup>(28)</sup>.

### ثانياً: العلاقة بين السمة والسلوك:

يعرف السلوك بأنه مجموعة من الاستجابات التي تصدر عن الفرد تجاه المثيرات البيئية المختلفة، ويعرف كذلك بأنه جميع أشكال الاستجابة الكلية التي تظهر عند الكائن الحي تجاه أي موقف يواجهه<sup>(29)</sup>.

فالسلوك يدل على السمة، حيث أن تكرار ردة فعل الشخص عند تعرضه لموقف معين يعكس شخصيته والسمات العامة التي تحددها، ولكن أحياناً لا يدل السلوك على السمة نتيجة عوامل خارجية، وتتفاعل السمة مع عناصر البيئة والموقف يتحدد للسلوك، وبممارسة السلوك ومجاهدة النفس، تتأكد السمة، وهذا ما أكده الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين، يقول: "اكتساب هذه الأخلاق بالمجاهدة والرياضة، وأعني به حمل النفس على الأعمال التي يقتضيها الخلق المطلوب"، ويقول: "والأخلاق أقوى وأرسخ، وإنما يتأكد تأثيرها بكثرة المواظبة على العبادات"<sup>(30)</sup>.

### المبحث الثاني: العوامل التي تؤثر في تشكيل السمات:

يتأثر الإنسان في حياته بعدة عوامل تسهم في إبراز سماته الشخصية، حيث يؤثر التفاعل بين هذه العناصر في جوانب النمو المتعددة عند الإنسان، وتنقسم هذه العوامل إلى عوامل داخلية، وتشمل: الوراثة والإيمان الفطري والاستعدادات والقدرات، وعوامل خارجية وتشمل: البيئة، والخبرات التي يمر بها الفرد، وتشمل البيئة: البيئة المادية (الجغرافية)، والبيئة الاجتماعية، والبيئة الثقافية، والبيئة الاقتصادية.

## المطلب الأول: العوامل الداخلية:

## 1. الوراثة:

يقصد بالوراثة: ما ينقل من الوالدين إلى الأبناء من سمات بواسطة المورثات، أما الوراثة الاجتماعية فهي غير بيولوجية، وهي انتقال العادات والأفكار عن طريق الاحتكاك الحضاري.<sup>(31)</sup>

وقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة على أهمية الوراثة، عن أبي هريرة، أن رجلاً من أهل البادية أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إن امرأتي ولدت غلاماً أسود، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((هل لك من إبل؟))، قال: نعم، قال: ((ما ألوانها؟))، قال: حمراء، قال: ((فهل فيها من أوراق؟))، قال: نعم، قال: ((فبما كان ذلك؟))، قال: أراه نزع عرق يا رسول الله، قال: ((فلعل ابنك نزع عرق))<sup>(32)</sup>.

وحت صلى الله عليه وسلم على حسن اختيار كل من الزوجين لصاحبه؛ لما في ذلك من أثر في الأبناء فقال صلى الله عليه وسلم: ((تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ، وَانْكَحُوا لِلْكَفَاءِ، وَانْكَحُوا إِلَيْهِ))<sup>(33)</sup> وفي ذلك يقول الغزالي: "اعلم أن أكثر الفضائل والردائل إنما تنشأ من ثلاث قوى في الإنسان قوة التخيّل وقوة الشهوة وقوة الغضب فهذه الثلاثة معينات للنفس ومثبطات زيادة تبصرة"<sup>(34)</sup>.

وقد أجمع العلماء على أن الوراثة تسهم في تحديد السمات الجسميّة من طول ووزن ولون البشرة، والتي تنتقل من الآباء والأجداد عن طريق الجينات الوراثية التي تحملها الكروموسومات<sup>(35)</sup>. والاختلاف في أثر الوراثة في تحديد البناء العقلي، والسمات النفسية؛ فمنهم من يثبت أثر الوراثة كعامل في الذكاء، ومنهم من يرجح عامل البيئة، وأصوبها من يجمع بين البيئة والوراثة؛ وذلك من خلال تفاعل العوامل البيئية مع الاستعدادات الفطرية، قال صلى الله عليه وسلم لأشج بن قيس: "إن بك خصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة" قال الأشج: أجبله جبلني الله عليها "أي فطرني الله عليها" قال: نعم. قال: الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله<sup>(36)</sup>. وقوله صلى الله عليه وسلم: "إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم"<sup>(37)</sup>، هذه الأحاديث وغيرها تدل على الجانب الفطري والمكتسب في بناء النفس الإنسانية- ومنها السمات، وتدلل على تمايز الأفراد عن بعضهم في الاستعدادات الفطرية الكامنة والتي تؤثر بالتالي على السلوك والنمط الشخصي للأفراد<sup>(38)</sup>.

ولا بد هنا من الإشارة للعلاقة إلى التناسب بين أعضاء الجسم والسمات الشخصية، فقد أكد بعض الباحثين في علم النفس على ارتباط السمات بأعضاء الجسم<sup>(39)</sup>، وقد أشار الإمام ابن الجوزي إلى وجود هذا الرابط، يقول: "الكمال عزيز الكامل قليل الوجود. فأول أسباب الكمال :

تناسب أعضاء البدن، وحسن صورة الباطن، فصورة البدن تسمى خلقاً، وصورة الباطن تسمى خلقاً. ودليل كمال صورة البدن: حسن السمات، واستعمال الأدب. ودليل صورة الباطن: حسن الطباع والأخلاق: فالطباع: العفة، والنزاهة، والأنفة من الجهل، ومباعدة الشره<sup>(40)</sup>.

## 2. الفطرة

وهو ما جبل عليها الإنسان من القدرات والاستعدادات الفطرية، قال تعالى: {فَطَرَتَ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} (الروم: 30)

وهو المقصود في قوله صلى الله عليه وسلم: ((ما مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصْرَانِهِ، أَوْ يُمَجَّسَانِهِ، كَمَا تَنْتَجِ الْبَهِيمَةُ بِهَيْمَةٍ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ)).

يقول الغزالي: "وهذا الاعتدال يحصل على وجهين: أحدهما بجود إلهي وكمال فطري بحيث يخلق الإنسان ويولد كامل العقل حسن الخلق قد كفي سلطان الشهوة والغضب بل خلقتا معتدلتين منقادتين للعقل والشرع فيصير عالماً بغير تعليم ومؤدباً بغير تأديب كعيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام وكذا سائر الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ولا يبعد أن يكون في الطبع والفطرة ما قد ينال بالاكْتِسَاب فرب صبي خلق صادق اللهجة سخيّاً جريّاً وربما يخلق بخلافه فيحصل ذلك فيه بالاعتیاد ومخالطة المتخلقين بهذه الأخلاق وربما يحصل بالتعلم<sup>(41)</sup>. ويفهم من هذا أنه لا بد من تفاعل جميع هذه العوامل، ولو كان هذا العامل كافياً؛ لما كان هناك حاجة لإرسال الرسل، ولا أمر بعلم أو تعليم.

## المطلب الثاني: العوامل الخارجية

### أولاً: البيئة

تمثل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر تأثيراً مباشراً، أو غير مباشر على الفرد منذ أن تم الإخصاب وتحددت العوامل الوراثية<sup>(42)</sup>.

### البيئة الطبيعية الجغرافية:

هي البيئة التي تفرضها ظروف طبيعية من عوامل الطقس والمناخ، ولقد أثبتت الدراسات أن اختلافات الطقس تسبب فروقاً في درجة النمو، وتلعب البيئة الجغرافية دوراً هاماً في تحديد خصائص النشاط السكاني؛ حيث نجد لسكان المناطق الزراعية سمات تختلف عن سمات سكان

المدن، وسمات هؤلاء وهؤلاء تختلف عن سمات سكان الصحاري وسكان الجبال، كما تتغير هذه السمات بالانتقال من بيئة إلى أخرى<sup>(43)</sup>.

وأكد إخوان الصفا على تأثير طبيعة البلدان في الأخلاق والأمزجة وبالتالي يؤدي إلى اختلاف أهلها في طبائعهم وألوانهم وعاداتهم وآرائهم<sup>(44)</sup>. ويفيد هذا أن السمات منتمة، أي قابلة للتعديل حسب بيئتها الجغرافية والثقافية والاجتماعية<sup>(45)</sup>.

### البيئة الاجتماعية والثقافية:

هي البيئة التي يعيش فيها الطفل منذ أن يرى النور، حيث ينشأ الطفل بين أفراد أسرته، والأسرة هي البيئة الأساسية التي ترعى الطفل، وتلعب الأسرة دورا هاما في تنشئة الطفل وهناك عدة عوامل داخل الأسرة تحكم تنشئة الطفل ونموه، من تلك العوامل الاتجاهات الوالدية السائدة في الأسرة، والوضع الاجتماعي والاقتصادي وترتيب الطفل داخل الأسرة وغيرها<sup>(46)</sup>.

ويكتسب الطفل أنماط سلوكه وسمات شخصيته نتيجة لتفاعله مع أفراد أسرته ومع غيره من الناس من خلال عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي، وخلال سنواته الأولى تكون الأسرة هي أبرز عوامل التأثير الاجتماعي، قال صلى الله عليه وسلم ((مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصْرَانِهِ، أَوْ يُمَجَّسَانِهِ، كَمَا تُنتَجُ الْبَهِيمَةُ بِهَيْمَةِ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ))<sup>(47)</sup>.

وبعد ذلك يأتي دور المدرسة بما فيها من صحة ورفاق وهي المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بتنشئة الطفل وتطبعه ثم يأتي دور المجتمع.

ولذلك أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم باختيار الرفيق الصالح، قال صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكَيْسِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكَيْسِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً))<sup>(48)</sup>.

وتشغل وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي على مختلف أنواعها المسموعة والمرئية دورا أساسيا في النمو العقلي المعرفي والانفعالي والاجتماعي للأطفال والمراهقين وذلك من خلال ما تنقله لهم من خبرات ومعلومات قد تؤثر سلبا أو إيجابا على نواحي النمو المختلفة.

ولذلك ينبغي على الأسرة أن تتابع أبنائها، وأن تهني لهم البيئة الصالحة المناسبة، لينشئوا نشأة سليمة تقوم على مبادئ وتعاليم ديننا القويم.

**ثانياً - العقيدة:**

والمقصود بالعقيدة: هي المفاهيم أو القيم أو المعتقدات، والأفكار والمعارف عن الإنسان والكون والحياة، والتي تشكل بمجملها الإطار المنظم والموجه لجميع جوانب الحياة وأنشطتها، وقد تكون هذه العقيدة ديناً سماوياً أو فلسفةً وضعية، أو مصلحةً ذاتية، كالبرجماتية.

وتعتبر العقيدة العامل الأقوى في شخصية الإنسان، فسلوك الإنسان هو صورة أو تعبير عن الأفكار التي يتبناها في الحياة، بغض النظر عن صحتها أو خطئها، والتي تكون عادة مستمدة من العقيدة التي يؤمن بها<sup>(49)</sup>.

وللعقيدة الإسلامية أثرها في تكوين سمات الأفراد ودور هام وعظيم في تكوين الشخصية المسلمة المثالية ذات الأخلاق السامية الحميدة؛ لأن العقيدة هي المحرك الأساسي لسلوك الأفراد، وهي القاعدة التي يقوم عليها بناء النفس البشرية والمجتمع الإنساني الفاضل.

فالإنسان وإن جبل على طبع، فإنه يسعى بما أودع الله تعالى فيه من قدرات، إلى السمو والارتقاء بنفسه، وحملها على الخير امتثالاً لأمر الله تعالى، قال تعالى: {رَبُّ الْإِنْسَانِ خُلِقَ هَلُوعًا، إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا، إِلَّا الْمُصَلِّينَ} (المعارج 19-22)، وارتباط الإنسان بخالقه عز وجل وحده، يجعل الشخصية الإنسانية تتلقى وتتهدب في ضوء مصدر واحد، يربيهما ويفي باحتياجاتها وتقدر على نفعها ودفع الضرر عنها، وإذا ربط طاعته وعبادته بمصدر واحد هو الحق، كان ذلك أدعى إلى استقرار شخصيته وفهمها، ويكون أكثر استقراراً حين يكون مصدر التلقي واحد والقُدوة والمثل واحد<sup>(50)</sup>.

**المبحث الثالث: معايير تصنيف السمات في التراث التربوي الإسلامي**

حتى يكون العمل صائباً ويحقق أهدافه، فلا بد من إتباع آلية معينة (معياري) يتفق عليها ابتداءً، وتقوم على أسس ومبادئ ثابتة، وقد يتأثر المعيار بالفلسفة أو العقيدة أو الاتجاه الذي ينحوه الباحث أو العالم، وأيضاً حسب الغرض الذي يريده من التصنيف، أو باختلاف المنظور الذي ينظر إلى زاويته، وكذلك الحال في تصنيف سمات الشخصية، فقد ينظر إليه من منظور فلسفي، أو من منظور عقائدي، أو حسب الطبيعة البشرية، وسوف تقوم الباحثة في هذا الفصل بالكشف عن أهم المعايير التي اعتمدت في تصنيف هذه السمات في التراث التربوي الإسلامي

**المطلب الأول - معيار الاتجاه العقائدي:**

وهو تصنيف ثلاثي قسم الشخصية الإنسانية إلى ثلاث أنماط رئيسية: مؤمن وكافر ومنافق، وأضاف ابن تيمية قسماً رابعاً سماه الشخصية المركبة (إيمان ونفاق)<sup>(51)</sup>، وذهب إلى هذا الإمام

ابن القيم عندما تحدث عن سمات النفس المطمئنة واللوامة والأمانة، يقول "وأعجب من ذلك أنها تضاهي ما يحبه الله ورسوله من الصفات والأخلاق والأفعال بما يبغضه فيها، وتلبس على العبد أحد الأمرين بالآخر ولا يخلص من هذا إلا أرباب البصائر"<sup>(52)</sup>، ولذلك أمثلة كثيرة منها المداراة والمداهنة، فالمداراة من النفس المطمئنة والمداهنة من النفس الأمانة. ومعنى ذلك أن ظاهر السلوك قد ينبئ عن سمة ليست من سماته الشخصية، وهذا يشير إلى أثر العوامل الخارجية- البيئية في السمات، ويفيد كذلك أن الإنسان محاسب أمام الله على ما ينتج عنه من سلوك نتائج الطباع الجبلية، ولا مناص من الهرب بحجة أنها طبع وخلق فيه، لأن الله أودع في الإنسان القدرة على تدريب النفس وتطبيعها على الخير والتعود عليه حتى تصير طبعاً وخلقاً لا يفارقه.

### المطلب الثاني: المعيار الاجتماعي أو القومي:

والمراد بذلك التصنيف بحسب الوظيفة التي يؤديها الشخص في المجتمع، أو المكانة الاجتماعية للشخص، فحددوا:

- سمات للقائد وسمات للمرؤوس.
- سمات للأفراد الواجب مشاورتهم.
- سمات للمعلم، وسمات للمتعلم.
- سمات للصوفية.
- سمات للفقهاء.

كما أورد ذلك الغزالي في ثنايا كتبه، وابن تيمية في مجموع الفتاوى<sup>(53)</sup>.

### المطلب الثالث: معيار التصنيف حسب الطبيعة البشرية:

وقسموا النفس البشرية ثلاثة نفوس، وذلك أن النفس مكونة من عناصرها: الروح والجسد والعقل.<sup>(54)</sup>

1. سماوية علوية فهي منصرفة لاكتساب الفضائل والكمالات الممكنة للإنسان، واجتناب الرذائل، وهي مشغوفة بما يقربها من الملأ الأعلى.
2. نفس سبعية غضبية، فهي منصرفة إلى القهر والبغي والعلو في الأرض، والتكبر والرئاسة على الناس بالباطل.
3. نفس حيوانية شهوانية، وهي منصرفة إلى الأكل والمشرَب والمنكح، وربما جمعت الأمرين فذهبت إلى العلو في الأرض والفساد، قال تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا



شَيْعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ {  
(القصص: 4).

وهناك من ربط بين مكونات الإنسان (الماء والنار والتراب والهواء) وتأثيرها في السمات: واتفقوا على وجود أربعة أمزجة: المزاج الدموي، والمزاج الصفراوي، والمزاج البلغمي، والمزاج السوداوي، ويرتبط كل مزاج بعدد من الأنماط السلوكية<sup>(55)</sup>.

#### المبحث الرابع: نماذج من تصنيف سمات الشخصية الإنسانية في التراث:

اقتضت حكمة الله تعالى أن يتفاوت البشر في القدرات والاستعدادات ليكونوا بالاختلاف متفقيين، قال تعالى: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ} (هود: 118) فلو كانوا كذلك لتحاسدوا وتنافروا وما استمرت الحياة.

وتتعدد السمات الشخصية لدرجة لا يمكن حصرها؛ لأنها بعدد البشر، فلا يمكن أن يطابق فرد آخر في كل سماته، فهي مسألة نسبية، ومن هنا اختلف العلماء في تصنيفها، وذهبوا إلى وضع أمهات (تقريبية للسمات).

وتتنوع تصنيفات السمات الشخصية؛ انطلاقاً من اختلاف أصحابها في وجهات نظرهم، كل حسب معتقده، أو اختصاصه، أو أية مؤثرات خارجية. وسنورد في هذا المبحث شهرها:

#### المطلب الأول- التصنيف حسب الطبيعة البشرية:

صنف أصحاب هذا الاتجاه الشخصية الإنسانية إلى عدة أنماط بحسب سماتها، من حيث مكونات النفس، والعوامل المؤثرة فيها، ووفق معيار الجنس والمرحلة العمرية.

##### أولاً- من حيث مكونات الشخصية:

وهي ثلاث قوى في نفس واحدة، وهي العقلية والغضبية والشهوانية، والعلاقة بين هذه القوى والسمات؛ أنها أي هذه القوى كانت أظهر غلبت سماتها، فالعلم كمال القوى العقلية، والحلم كمال القوى الغضبية، والعفة كمال القوى الشهوانية، والعدالة إليها مجموعة.

أما ابن سينا فيرى أن أصول الفضائل أربع، الفقه والشجاعة والعفة والعدالة، كل صفة من هذه الصفات تنتمي إلى قوة من القوى، فالعفة إلى الشهوانية، والشجاعة إلى الغضبية، والحكمة إلى التمييزية، والعدالة إليها مجموعة، وينبثق عن كل قوة من هذه القوى عدد من الصفات: فالسخاء والقناعة منسوبان إلى القوى الشهوانية، والصبر، والحلم، والكرم، والعفو، والصفح، والتجاوز، ورحب الباع، وكتمان السر، راجعة إلى القوة الغضبية، والحكمة، والبيان، والفتنة، وإصابة الرأي،

والحزم، والصدق، والوفاء، والود، والرحمة، والحياء، وعظم الهمة، وحسن العهد، والتواضع، راجع إلى القوة التمييزية<sup>(56)</sup>.

### ثانياً- التصنيف حسب العوامل المؤثرة:

وصنفت إلى سمات مكتسبة؛ نتيجة العوامل البيئية، وتشمل الوظائف العقلية، مثل الذكاء العام والقدرات العقلية المختلفة والعمليات العقلية العليا، كالإدراك والحفظ والتذكر، والانتباه والتخيل والتفكير والتحصيل، وتشمل كذلك الكلام والمهارات اللغوية.

وسمات وراثية تنتج عن العوامل الوراثية ولا تحتاج إلى تعلم، كالصفات الجسدية مثل لون البشرة، والطول، والوزن وإمكانات الجسم الخاصة، والعجز الجسمي، والصحة العامة والأداء الحركي والمهارات الحركية، وغير ذلك مما يلزم في أوجه النشاط المختلفة في الحياة، ووظائف الحواس المختلفة ووظائف أعضاء الجسم مثل الجهاز العصبي، والجهاز الدوري والتنفسي والهضمي والغدي والتناسلي.

ويرى الماوردي أن الملوك بالسمات الغريزية (الموروثة) أولى لما خصوا به من كرم المنشأ وعلو الهمة، والعامّة بالفضائل المكتسبة أولى لأنهم إلى التماسها أسرع<sup>(57)</sup>.

فالسمة فطرية بالوراثة، ويتفاعل السمات وقوى الجسم والمؤثرات الخارجية، تظهر على شكل أفكار أو سلوك أو أقوال.

### ثالثاً- تصنيف السمات وفق متغير الجنس:

أما في أصل الخلقة فهما متساويين قال تعالى {وَأَنَّهُ خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تَمَنَّى} (النجم: 45 - 46)، ويختلفون تبعاً لاختصاص كل منهما، ومصدق ذلك قوله تعالى: {وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ} (آل عمران: 36)، وقوله صلى الله عليه وسلم: ((يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ)) فَقُلْنَ: وَيَمَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((تَكْثُرُنَّ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرُنَّ الْعَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبَّ الرَّجُلِ الْحَاظِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ))<sup>(58)</sup>، وقد أورد ذلك الرازي في كتابه الفراسة، وكذلك الفارابي في كتابه آراء أهل المدينة الفاضلة فيرى أنهم يختلفون في بعض السمات النفسية، يقول "والعوارض النفسانية، فما كان منها مائلاً إلى القوة، مثل الغضب والقسوة، فإنها في الأنثى أضعف وفي الذكر أقوى. وما كان من العوارض مائلاً إلى الضعف، مثل الرأفة والرحمة، فإنه في الأنثى أقوى. على أنه لا يمتنع أن يكون في ذكورة الإنسان من توجد العوارض فيه شبيهة بما في الإناث، وفي الإناث من توجد فيه هذه شبيهة بما هو في الذكور. فبهذه تفترق الإناث والذكور في الإنسان. وأما في القوة الحاسة وفي المتخيلة

وفي الناطقة، فليسوا يختلفان<sup>(59)</sup>. فهم يختلفون في درجة الطاعة والهدوء والرحمة والرأفة، وغيرها.

### المطلب الثاني: التصنيف حسب الاتجاه العقائدي:

يصنف هذا الاتجاه الشخصية الإنسانية إلى ثلاثة أنماط، مستمداً سمات تلك الشخصية من القرآن الكريم والسنة النبوية:<sup>(60)</sup>

مؤمن ومنافق وكافر، ولكل من هذه الشخصيات سمات كبرى وأخرى فرعية؛ فهناك مراتب في الشخصية المؤمنة والكافرة والمنافقة، وهناك إيمان دون إيمان وكفر دون كفر ونفاق دون نفاق<sup>(61)</sup>.

فالشخصية المؤمنة تتصف بسمات كثيرة، فصلت في القرآن الكريم السنة النبوية في مواطن عديدة، وقد صنف في ذلك مؤلفات عديدة، فمنهم من استفاض في شرح هذه الصفات، ومن تناول بعضها منها بحسب طبيعة دراسته ومجالها، ومن قسمها إلى سمات إيمانية وروحية، وسمات اجتماعية وأخلاقية، وسمات فكرية وثقافية.

وسمات الشخصية المؤمنة متعددة أكثر من إحصائها، ومن هذه السمات العامة عند ابن تيمية:<sup>(62)</sup> "مهندية، بصيرة، حية، منورة، كلية، فاعلة، اليقين، الطمأنينة، العلم والعمل، الإخلاص، الاستغناء والاستعفاف، الخشوع، الحنيفة، المحبة، والتوكل، والصبر، والجهاد".

وكذلك المنافق، فقد جاءت صفاته في أكثر من سورة، وجاءت سورة المنافقون تفضح أسرارهم وتكشف سوء نواياهم. وقد جاء في الحديث الشريف: ((آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ))<sup>(63)</sup>.

ومن سماتهم الأخلاقية والاجتماعية:<sup>(64)</sup>

السفه، الكذب، إشاعة الفاحشة بين المؤمنين، هجر القرآن الكريم، نقض العهد، التجسس، السخريّة والاستهزاء، قطيعة الرحم.

ومن سمات الشخصية الكافرة، العمى، ميته، مظلمة<sup>(65)</sup>.

وهذه الأنماط قابلة للتغيير والتحول على مدى العمر، وعلى مدى الدرجة الإيمانية والعقائدية للفرد، فالتصنيف العقائدي للشخصية الإنسانية ينم عن حالة مؤقتة، وليس دائمة بالضرورة.

وهذا الثبات النسبي لسمات الشخصية، يفيد إمكانية تجاوز السلوك السلبي والارتقاء للأفضل<sup>(66)</sup>.

### المطلب الثالث: تصنيف السمات حسب معيار الأمزجة:

وقد ربط أصحاب هذا الاتجاه السمات بالمزاج، فابن حزم ربط المزاج الدموي بصفات الحيوية والنشاط، والمزاج الصفراوي بالحدة وسرعة الغضب، والمزاج البلغمي بالوقار والسكينة، والمزاج السوداوي بالحزن والاكتئاب<sup>(67)</sup>.

أما الجاحظ فيرى أن المزاج الدموي أنسب الأمزجة لدماء الملوك، لأن من يتسمون به يتمتعون بالطاقة والنشاط والمرح والانطلاق، وأما السوداوي فيفضي إلى الحزن، والمزاج البلغمي يفضي إلى الكسل والنوم، والمزاج الصفراوي إلى كثرة الحركة القلق<sup>(68)</sup>.

### المطلب الرابع: تصنيف السمات من حيث العمومية والخصوصية:

وتقسم إلى سمات عامة، يشترك فيها جميع الناس، وسمات فردية تكون أشد ظهوراً في بعضهم دون بعض، وهذا ما اختاره ابن تيمية، حيث صنفها إلى سمات كبرى عامة سلبية وإيجابية، وأهم هذه السمات:<sup>(69)</sup>

- الإيجابية الكبرى: الشجاعة، والسماحة، والعدل، والجود، والسخاء، والصدق، والصبر، والكرم، والعلم.
- السلبية الكبرى: الشح والحسد، والجبن، والهوى، والغرور والبخل.
- سمات خاصة: تخص بعض الشخصيات الإنسانية بعينها، كوصف الله تعالى لأيوب عليه السلام بالصبر، ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرحمة.
- سمات مشتركة قومية: وفي القرآن الكريم أمثلة كثيرة لذلك، كصفات الأعراب، وبنو إسرائيل، وغيرهم من الأقوام الذين وصفهم الله تعالى بصفات معينة.

### المطلب الخامس: تصنيف السمات إلى رئيسية وفرعية:

وكثير من العلماء المسلمين اتبع هذا التصنيف، وصنفوها إلى رئيسية وفرعية، وأن الفضيلة وسط بين رذيلتين، ومن هؤلاء:

\*تصنيف الإمام الغزالي: حيث يرجع الإمام الغزالي السمات (الفضائل) إلى أربع أمهات: الحكمة والشجاعة والعفة والعدل<sup>(70)</sup>.

فالحكمة فضيلة القوة العقلية، والشجاعة فضيلة القوة الغضبية، والعفة فضيلة القوة الشهوانية، والعدالة هو حالة للقوى الثلاث في انتظامها على التناسب بحسب الترتيب الواجب في الاستعلاء ولا نقياد. وعبر عن الاعتدال أن تكون الفضيلة متوسطة بين رذيلتين، فالشجاعة مثلاً وسط بين التهور والجبن، وقد وصف الله تعالى الصحابة، فقال: {أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} (الفتح: 29). كما يرى أنه حتى ترسخ السمة لا بد من أمرين: (71)

الأول: أن يستلذ بالفعل، "ولن ترسخ الأخلاق الدينية في النفس ما لم تتعود النفس جميع العادات الحسنة، وما لم تترك جميع الأفعال السيئة".

الثاني: أن يداوم على فعل الطاعة والتلذذ بها، ولا يستثقل من أدائها.

وبين ما يندرج تحت كل فضيلة أو رذيلة: (72)

- فضيلة الحكمة ويندرج تحتها: حسن التدبير، وجودة الذهن، وثقابة الرأي.
- فضيلة الشجاعة ويندرج تحتها: الكرم، والنجدة، وكبر النفس، والاحتمال، والحلم، والثبات، والنبل والشهامة، والوقار.
- فضيلة العفة ويندرج تحتها: الحياء والخجل والمسامحة والصبر والسخاء وحسن التقدير، والانبساط، والدمائة، والانتظام وحسن الهيئة، والقناعة، والهدوء، والورع، والطلاقة، والمساعدة، والظرف.

أما ما يندرج تحتها من الرذائل:

فطرفي الحكمة رذيلة الخب: ويندرج تحتها الدهاء والجزيرة، ورذيلة البله: ويندرج تحتها الغمارة، والحمق والجنون.

أما رذيلتا الشجاعة وهما الجبن والتهور، ويندرج تحتهما: البذخ والنذالة والجسارة، والنكول، والتبجح، وصغر النفس، والهلع، والاستشاط، والانفراك، والتكبر، والتخاسس، والتعجب، والمهانة.

أما الرذائل المنضوية تحت رذيلتي العفة وهما الشره والجمود: فهي الشره وكلال الشره، والوقاحة، والتخنث، والتبذير، والتقتير، والرياء، والكزازة، والمجانة، والعبث، والتحاشي، والشكاسة، والملق، والحسد، والشماتة.

ويرى الغزالي أن العدالة جامعة لجميع الفضائل، والجور هو المقابل لها فجامع لجميع الرذائل.

**\* الأمام ابن قيم الجوزية:**

يرى ابن القيم أن أمهات الأخلاق هي: الحكمة والعفة والشجاعة والعدل، ويرى أن سمة العدل تحمل الإنسان على اعتدال أخلاقه وتوسطه فيها بين الإفراط والتفريط. ويقابلها أربعة أخلاق زميمة هي: الجهل والشهوة والغضب والظلم، وملاك هذه الأربعة أصلان: الإفراط في الضعف، فيتولد عنها: المهانة والبخل والخسة واللؤم والذل. أو الإفراط في القوة، فيتولد عنها: الظلم والحدة والفحش والطيش. وقد بين انقسام الناس إلى أربعة أقسام بحسب تفاوتهم من معرفة الأصلين الذين يقوم عليهما الكمال الإنساني وهما: معرفة الحق من الباطل، وإيثاره عليه<sup>(73)</sup>.

**\* ابن مسكويه:**

جعل أمهات الأخلاق خمسة فضائل تتوسط بين رذيلتين:<sup>(74)</sup> الحكمة وطرفاها السفه والبله. والعفة وطرفاها الشره وخمود الشهوة. والشجاعة وطرفاها الجبن والتهور. والسخاء وطرفاها التبذير والتقتير. والعدالة وطرفاها الظلم والإظلام.

**\* الماوردي:**

صنف السمات إلى أربع رئيسية، وهي التمييز، والنجدة، والعفة، والعدل، ويتفرع عن أضدادها الكثير من الرذائل، ويرى أن أول الفضائل الحكمة وآخرها العدل، وأول الرذائل الحمق وآخرها الجهل<sup>(75)</sup>.

والفضائل هي توسط محمود بين رذيلتين مذمومتين من نقصان أو زيادة:

العقل وسط بين الدهاء والغباء، والحكمة وسط بين الشر والجهالة، والسخاء وسط بين التقتير والتبذير، الشجاعة وسط بين الجبن والتهور، والحياء وسط بين القحة والحصار، والوقار وسط بين الهزء والسخاف، والسكينة وسط بين السخط وضعف الغضب، والحلم وسط بين إفراط الغضب ومهانة النفس، والعفة وسط بين الشره وضعف الشهوة، والغيرة وسط بين الحسد وسوء العادة، الظرف وسط بين الخلاعة والفدامة، التواضع وسط بين الكبر ودناءة النفس.

ويرى أن السلوك ينتج عن أكثر من سمة مركبة، كما في العقل مع السخاء ينتج عنه انجاز المواعيد والإسعاد بالجاه، وعن السخاء مع العفة ينتج الإيثار على النفس والإسعاف بالقوت<sup>(76)</sup>.

وبيّنوا أن للعالم آفات وعيوبا وأخلاقا رديئة تحتاج أن يتجنبها ويحذرهما، ومنها: الكبر، والعجب، والافتخار، والخوض في المشكلات، والترخيص في الشبهات، وكثرة الرغبة في الدنيا، وشدة الحرص في طلبها<sup>(77)</sup>.

وهذا يؤكد الثبات النسبي للسّمات، فمع أنهم وصلوا من العلم مبلغا إلا أن النفس قد تعود لطباعها، ولهذا فهي بحاجة إلى تعهد ورياضة باستمرار.

وبنظرة فاحصة لهذه التصنيفات، فإننا نلاحظ الآتي:

- إن هذه التصنيفات متعددة ومتداخلة بتعدد السمات وتداخلها، فالإمام الغزالي صنفها إلى سمات رئيسية وفرعية، وفي تصنيف آخر سمات سلبية (المهلكات) وسمات إيجابية (المنجيات) وجعلها عشر سمات.
- هذا التنوع بمجموعه يؤسس لبناء نظرية في السمات.
- أنهم مع اختلافهم في عدد السمات فقد اتفقوا على أمهات للفضائل وأن الفضيلة وسط بين رذيلتين، فكل سمة لها ضد من زيادة أو نقصان.
- أن في تعدد هذه التصنيفات مراعاة جميع جوانب الشخصية الإنسانية، الاعتقادية والاجتماعية والانفعالية، والعامة والخاصة، ومراعاة الفروق الفردية.

**الخاتمة:** وتتضمن النتائج والتوصيات

**النتائج:**

أولاً: نتائج السؤال الأول والذي ينص على "ما مفهوم السمة وما العوامل المؤثرة في تشكيلها؟ كانت على النحو الآتي:

- 1- خاصية أو صفة في الفرد تميزه وتفرده عن الآخرين بالعديد من الخصائص والعوامل جسمية أو معرفية أو اجتماعية أو خلقية أو نفسية تتأثر بعوامل داخلية وخارجية، وتؤثر في سلوك الفرد وتتأثر به.
- 2- يتأثر الإنسان في حياته بعدة عوامل تسهم في إبراز سماته الشخصية، حيث يؤثر التفاعل بين هذه العناصر في جوانب النمو المتعددة عند الإنسان، وتنقسم هذه العوامل إلى عوامل داخلية، وتشمل: الوراثة والإيمان الفطري والاستعدادات والقدرات، وعوامل خارجية وتشمل: البيئة، والخبرات التي يمر بها الفرد (استجابته مع عامل البيئة)، وتشمل البيئة: البيئة المادية (الجغرافية)، والبيئة الاجتماعية، والبيئة الثقافية، والبيئة الاقتصادية.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني والذي ينص على: "ما أهم معايير تصنيف السمات في التراث التربوي الإسلامي؟" كانت على النحو الآتي:

إن المعايير المعتمدة في تصنيف السمات قد تنوعت حسب نقطة الارتكاز التي ينظر إليها كل باحث، في تعريفه لمفهوم السمات، فمنهم من صنفها وفق الاعتقاد، ومنهم من صنفها وفق معيار الأمزجة، ومنهم من صنفها حسب الطبيعة البشرية، ومنهم من صنفها وفق معيار العامل الرئيس في تكوينها، وغير ذلك من التصنيفات.

نتائج السؤال الثالث والذي ينص على: " ما أهم التصنيفات لسمات الشخصية الإنسانية في التراث التربوي الإسلامي؟" كانت على النحو الآتي:

- 1- تصنيفات حسب الطبيعة البشرية: من حيث مكونات النفس، والعوامل المؤثرة فيها، ووفق معيار الجنس والمرحلة العمرية.
- 2- تصنيفات حسب العوامل المؤثرة: العوامل البيئية، وتشمل الوظائف العقلية، مثل الذكاء العام والقدرات العقلية المختلفة، وعوامل وراثية تنتج عن العوامل الوراثية ولا تحتاج إلى تعلم، كالصفات الجسدية مثل لون البشرة، والطول، والوزن.
- 3- تصنيفات وفق متغير الجنس: حيث يختلفون في بعض السمات النفسية، فما كان منها مائلاً إلى القوة، مثل الغضب والقسوة، فإنها في الأنثى أضعف وفي الذكر أقوى. وما كان من العوارض مائلاً إلى الضعف، مثل الرأفة والرحمة، فإنه في الأنثى أقوى. على أنه لا يمتنع أن يكون في ذكورة الإنسان من توجد العوارض فيه شبيهة بما في الإناث،
- 4- تصنيفات حسب الاعتقاد، مستمداً ذلك من القرآن الكريم والسنة النبوية: إلى مؤمن ومنافق وكافر.
- 5- تصنيفات حسب المزاج: الصفراوي بالحدة وسرعة الغضب، والمزاج البلغمي بالوقار والسكينة، والمزاج السوداوي بالحزن والاكتئاب.
- 6- تصنيفات من حيث العمومية والخصوصية: وتقسم إلى سمات عامة، يشترك فيها جميع الناس، وسمات فردية تكون أشد ظهوراً في بعضهم دون بعض، وسمات مشتركة

### التوصيات والمقترحات

أن دراسة موضوع السمات من المواضيع الهامة والجديدة، ونظراً لقلّة الدراسات في هذا المجال؛ لذا توصي الباحثة

- 1- التأصيل الإسلامي للدراسات التي تتعلق بسمات الشخصية الإنسانية.
- 2- إنشاء فرق بحثية متخصصة للكشف عن مكتنزات التصور الإسلامي للشخصية الإنسانية وما يتعلق بها من موضوعات فرعية، لا زالت المكتبة الإسلامية تحتاجها.
- 3- دراسة وتتبع سمات الشخصية في القرآن الكريم.



- 4- إجراء مزيد من الدراسة المستفيضة التي تهتم بالتراث الإسلامي. على المؤسسات التربوية بدءاً بالأسرة أن توعي أبنائها بتراثها وتصحح نظرتهم للتراث التي تقتصر على أنه كتب اندثرت، وتربطهم بماضيهم وحاضرهم لتعدهم لمستقبلهم.
- 5- إجراء مزيد من الدراسات العلمية المحكمة التي تبين السمات الشخصية الإنسانية من منظور إسلامي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

### الهوامش

- 1 - المرزوقي، آمال حمزة (1999): تصور مقترح لكيفية بناء نظرية تربوية إسلامية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ص 425- 427
- 2- نجاتي، محمد عثمان (1993): الدراسات النفسية عند العلماء المسلمين، القاهرة: دار الشروق، ط 1، ص 7.
- 3 - الخطاطبة عدنان (2009): بنية الشخصية ومحدداتها وسماتها عند ابن تيمية، مجلة جامعة الملك سعود، م 21، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، الرياض، ص 540.
- 4 - المرزوقي، آمال حمزة (1999) مرجع سابق، ص 225.
- 5- المطوع (2015) الشخصية الإنسانية ومكوناتها دراسة تأصيلية مقارنة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية ص 20.
- 6- سفيان، نبيل صالح، (2004)، المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر، ص 56.
- 7- الشعلي، موسى بن سليمان، (2010)، الكفايات الإرشادية الأدائية للأخصائيين الاجتماعيين في مدارس السلطنة من وجهة نظر مدراء المدارس والمشرفين الاجتماعيين، رسالة ماجستير غير منشورة، والية نزوى، كلية التربية والدراسات الإنسانية، جامعة نزوى، 73.
- 8 - مجمع اللغة العربية، (1406)، المعجم الوسيط، قطر، إدارة إحياء التراث الإسلامي. 2/ 1140.
- 9 - الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (666هـ) (1999): مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت - صيدا، ط 5، ص 211.
- 10 - ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب ج 12، ص 314.
- 11- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (817هـ) (2005): القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط 8، ص 1167.

- 12 - الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ج4 ص347.
- 13 - مختار، أحمد: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص114.
- 14 - ابن فارس، أحمد: مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت ج 3، ص 91.
- 15 - صافي، محمود عبد الرحيم: الجداول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق، ط4، 1418، ج16، ص274
- 16- عبد الخالق، أحمد (1993)، أصول الصحة النفسية، ط 2، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، ص66.
- 17 - هو عالم نفس أمريكي، من أوائل علماء النفس الذين اهتموا بدراسة الشخصية، ويشار إليه بأنه أحد من وضعوا أساس علم نفس الشخصية.
- 18 - جابر، عبد الحميد جابر (1990)، نظريات الشخصية، بدون طبعة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص257.
- 19 - هانز يورغن آيزنك كان عالم نفسي ألماني-بريطاني قضى معظم حياته المهنية في بريطانيا. على الرغم من عمله في كثير من المجالات، إلا أن أكثر ما اشتهر به هو عمله في مجال الذكاء والشخصية، 1916-1997.
- 20 - انجلر، بربارا، المدخل إلى النظريات الشخصية، ترجمة، دليم، فهد بن عبد الله، ص 255.
- 21 - حاتم، جاد (1985) يحي بن عدي وتهذيب الأخلاق، منشورات دار المشرق، بيروت - لبنان، د. ط، ص 47.
- 22 - افرخاس، محمد أحمد (2011): سيكولوجية الشخصية بين تنمية الأبناء وبناء المجتمع، دار نينوى، سورية - دمشق، ص45.
- 23 - أبو عزاد، صالح بن علي، (2003)، مقدمة في التربية الإسلامية، الدار الصولتية، الرياض، ط1، ص121.
- 24 - الطبري، محمد بن جرير (2000م): جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، مؤسسة الرسالة، 22/ 264.
- 25 - الشوكاني، محمد علي (1414هـ): فتح القدير، دار ابن كثير - دمشق، ط1، 5/ 66.
- 26 - الطبري، مرجع سابق، 22/ 52.
- 27- الملاح، نادر محمد، طرز الشخصية، مكتبة البحرين، المنامة، د. ط، ص4.
- 28 - شتا، السيد علي (1997): الشخصية من منظور علم الاجتماع، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، ط1، ص 56 57.
- 29 -القذافي، رمضان محمد، (1990) علم النفس الاسلامي، صحيفه الدعوة الإسلامية،ليبيا،ص75.

- 30- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد: إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، 3/ 55.
- 31- أبو حطب، فؤاد؛ صادق، آمال: نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، مكتبة الانجلو المصرية، ط4، ص 52.
- 32- البخاري، ابو عبد الله محمد بن إسماعيل (1422هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: الناصر، محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط1، ج7 ص53، مسلم، مسلم بن الحجاج (1417هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: عبد الباقي، محمد فؤاد، دار عالم الكتب-الرياض، ط1، ج2، ص 1137.
- 33- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، السنن، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية. ج1 ص 633.
- 34- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (1975): معارج القدس في مدارج معرفة النفس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، ج1 ص77.
- 35 - العيسوي عبد الرحمن (1985): سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ص 29.
- 36 - أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، السنن، تحقيق: عبد الحميد، محي الدين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت د.ط، ج4، ص 357.
- 37- الطبراني، سلمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الأوسط، تحقيق: محمد بن طارق بن عوض الله - الحسيني، عبد المحسن، دار الحرمين، القاهرة، د، ط د، ت ج3/ ص118، رقم (2663). قال ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج10/ ص 223، رجاله ثقات.
- 38 - الهاشمي، عابد فايق (1982): مدخل إلى التصور الإسلامي للإنسان والحياة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص172.
- 39- عارف، اسماعيل محمد، سمت الشخصية وعلاقتها بصورة الجسم لدى عينة من البدناء، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية - غزة، كلية التربية، ص33.
- 40 - ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ) (2004) بعناية: سويدان، حسن المساحي، دار القلم - دمشق، ط1، ص 301.
- 41- الغزالي: إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ج3 ص58.
- 42- عبد العال، حسن إبراهيم (1408هـ): مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية، عالم الكتاب، السعودية، الرياض، ط1، ص274.
- 43 - الشرايري، سوزان عبد الحميد (2018): سمات المرأة في المثل الشعبي من منظور تربوي إسلامي، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، ص36.
- 44 - اخوان الصفا، رسائل إخوان الصفا، علم النفس في التراث التربوي، دار صادر، بيروت، ص 302

- 45 - الشرايري، سوزان عبد الحميد، مرجع سابق، ص36.
- 46 - غنيم، سيد محمد، سيكولوجية الشخصية محدداً قياها نظرياتها، كلية الآداب، جامعة عين شمس، دار النهضة العربية، ص 140-141.
- 47 - مالك، مالك بن أنس: الموطأ، المكتبة العلمية، ط2، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، 1/ 241، برقم (52).
- 48 - مسلم: صحيح مسلم، تحقيق: عبد الباقي، محمد فؤاد 4/ 2026، برقم (2628)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 49 - النجار، مسعد، نحو نظرية إسلامية في الشخصية، ص 40-41.
- 50 - المرجع السابق، ص42
- 51 - خطاطبة، عدنان مصطفى (2009)، بنية الشخصية الإنسانية ومحدداتها وسماتها عند ابن تيمية، مرجع سابق، ص 573.
- 52 - الشناوي، محمد محروس (1992): خصائص شخصية المسلم في كتابات ابن القيم، جامعة الملك سعود والجمعية السعودية للعلوم التربوية وعلم النفس، الرياض.
- 53 - ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني (728هـ) (1995): مجموع الفتاوى، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.
- 54 - ابن القيم الجوزية (1983): روضة المحبين ونزهة المشتاقين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1 ص 261-262.
- 55 - التل، شادية أحمد (2006): الشخصية من منظور إسلامي، دار الكتاب الثقافي، الأردن، إربد، ط1، ص99.
- 56 - ابن سينا، أبو علي الحسين عبد الله، تسع رسائل في الحكمة والطبيعات، الرسالة الأولى في علم الأخلاق، ج1 ص152
- 57 - الماوردي، أبو الحسين علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (450)، تسهيل النظر وتعجيل الظفر في خلاق الملوك، تحقيق: الساعاتي، حسن، السرحان، محي هلال، دار النهضة العربية، بيروت، ص3.
- 58 - البخاري، محمد بن إسماعيل (1422هـ): الصحيح، باب الزكاة على الأقارب، دار طوق، ط1، تحقيق محمد زهير الناصر، ج2، ص 120.
- 59 - الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد، آراء أهل المدينة الفاضلة، ص 24.
- 60 - العاني، نزار (1998): الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي، دار الفرقان، عمان، ط1، ص 73.

- 61- خطاطبة، عدنان مصطفى (2009)، مرجع سابق، ص 573.
- 62 - خطاطبة، المرجع السابق، ص 576.
- 63- البخاري: الجامع الصحيح، دار طوق النجاة، ط1، 1422.4 / 5 برقم (2749)
- 64 - الفريابي، أبو بكر جعفر بن محمد، صفة النفاق وزم المنافقين، تحقيق: علي، عبد الرقيب، إشراف: الوداعي، مقبل بن هادي، دار ابن زيدون للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ص 24. 52. الجريدة، جملات، سمت المنافقين في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.
- 65 - خطاطبة، عدنان، المرجع السابق ص576.
- 66 - خطاطبة، عدنان، مرجع السابق، ص 577.
- 67 - العاني، نزار، الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي، مرجع سابق، ص 78.
- 68- الجاحظ، عمر بن بحر (1914)، التاج في أخلاق الملوك، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط1، ص 59-60، 79.
- 69 - خطاطبة عدنان، مرجع سابق، ص 568-569.
- 70- الغزالي (1964) ميزان العمل، دار المعارف، مصر، ط1، ص 60-77.
- 71- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد: إحياء علوم الدين، مرجع سابق. 1 / 264، 265.
- 72 - الغزالي، ميزان العمل، مرجع سابق ص 60-77.
- 73- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب (1429هـ) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، تحقيق محمد أجمل، ط1/ مجمع الفقه الإسلامي، جدة.
- 74- العاني، نزار، (1998): الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي، دار الفرقان، عمان، ط1، ص 93.
- 75 - الماوردي، تسهيل النظر، مرجع سابق. ص6
- 76 - الماوردي، المرجع السابق. ص 6.
- 77 - المرجع السابق.

## قائمة المراجع

- إخوان الصفا، رسائل إخوان الصفا (1405هـ)، علم النفس في التراث التربوي، دار صادر، بيروت.
- افرخاس، محمد أحمد (2011): سيكولوجية الشخصية بين تنمية الأبناء وبناء المجتمع، دار نينوى، سورية - دمشق.
- انجلر، بربارا (1998): المدخل إلى النظريات الشخصية، ترجمة، دليم، فهد بن عبد الله.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، 1422: الجامع الصحيح، دار طوق، ط1، تحقيق محمد زهير الناصر.
- الثل، شادية أحمد (2006): الشخصية من منظور إسلامي، دار الكتاب الثقافي، الأردن، اربد، ط1.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني (728هـ): (1995): مجموع الفتاوى، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.
- جابر، عبد الحميد جابر (1990): نظريات الشخصية، بدون طبعة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- الجاحظ، عمر بن بحر (1914): التاج في أخلاق الملوك، تحقيق: باشا، أحمد زكي، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط1.
- الجرايدة، جملات محمود، (2010)، سمات المنافقين في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. (2004): صيد الخاطر (ت 597هـ)، بعناية: سويدان، حسن المساحي، دار القلم - دمشق ط 1.
- حاتم، جاد (1985): يحيى بن عدي وتهذيب الأخلاق، منشورات دار المشرق، بيروت - لبنان، د.ط.

خطاطبة، عدنان مصطفى (2009): بنية الشخصية الإنسانية ومحدداتها وسماتها عند ابن تيمية، مجلة جامعة الملك سعود، م1، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، 539-580، الرياض.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (1988): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، 1/ 181-182، دار الفكر، ط2، بيروت.

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (1999): مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ط5.

زيارة، فريد فرج (2015): أنماط الشخصية وسماتها وتقويمها في ظلال سورة التوبة دراسة قرآنية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، المجلد الثالث والعشرون، العدد الأول، ص289-315.

سفيان، نبيل صالح، (2004)، المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر.

السيسي، شعبان على حسين (2010): علم النفس أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق. بورسعيد، المكتب الجامعي الحديث.

شتا، السيد علي (1997)، الشخصية من منظور علم الاجتماع، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، ط1.

الشراري، سوزان عبد الحميد (2018): سمات المرأة في المثل الشعبي من منظور تربوي إسلامي، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة.

الشعيلي، موسى بن سليمان، (2010)، الكفايات الإرشادية الأدائية للأخصائيين الاجتماعيين في مدارس السلطنة من وجهة نظر مدراء المدارس والمشرفين الاجتماعيين، رسالة ماجستير غير منشورة، والية نزوى، كلية التربية والدراسات الإنسانية، جامعة نزوى.

الشناوي، محمد محروس، (1992): خصائص شخصية المسلم في كتابات ابن القيم، جامعة الملك سعود والجمعية السعودية للعلوم التربوية وعلم النفس، الرياض.

- الشوكانى، محمد علي (1414هـ): فتح القدير، دار ابن كثير - دمشق، ط1.
- صافي، محمود عبد الرحيم (1418هـ): الجداول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد. دمشق، ط4.
- الطبري، محمد بن جرير، (2000): جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: التركي، عبد الله بن عبد المحسن، ط1، دار هجر للطباعة والنشر.
- عارف، إسماعيل محمد، (2017): سمات الشخصية وعلاقتها بصورة الجسم لدى عينة من البدناء، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التربية.
- العاني، نزار (1998): الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي، دار الفرقان، عمان، ط1.
- عبد الخالق، أحمد (1993)، أصول الصحة النفسية، ط2، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر.
- عبد العال، حسن إبراهيم (1408هـ): مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية، عالم الكتاب، السعودية، الرياض، ط1.
- أبو عرّاد، صالح بن علي، (2003)، مقدمة في التربية الإسلامية، الدار الصولتية، الرياض، ط1.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، (1408هـ)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ط1.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، (1975)، معارج القدس في مدارج معرفة النفس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2.
- الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد، آراء أهل المدينة الفاضلة، المكتبة الأزهرية، مصر، (د.ط)
- ابن فارس، أحمد (1979): مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (817هـ) (2005)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8.



- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب (1429هـ): **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي**، تحقيق محمد أجمل، ط1، مجمع الفقه الإسلامي، جدة.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله (1983): **روضة المحبين ونزهة المشتاقين** 1/ 261 262، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.
- مالك، مالك بن أنس، (1985)، **الموطأ**، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، ط2
- الماوردي، أبو الحسين علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (450)، **تسهيل النظر وتعجيل الظفر في خلاق الملوك**، تحقيق: الساعاتي، حسن، السرحان، محي هلال، دار النهضة العربية، بيروت.
- مختار، أحمد، (2008)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط1.
- مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
- مصطفى، عقل معروف، (1997)، **اتزان الشخصية بين الفكر الإسلامي والفكر التربوي المعاصر دراسة مقارنة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت.
- المطوع، (2015)، **الشخصية الإنسانية ومكوناتها دراسة تأصيلية مقارنة**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (1414هـ): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3.
- نجاتي، محمد عثمان، (1993)، **الدراسات النفسية عند العلماء المسلمين**، القاهرة: دار الشروق، ط1.
- النجار مسعد أحمد أحمد، (1995)، **نحو نظرية إسلامية في الشخصية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.
- الهاشمي، عابد توفيق، (1982)، **مدخل إلى التصور الإسلامي للإنسان والحياة**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط1.